عليه وسلم اصحابه على قتلهم وقلة صدقهم فى سلامهم
وخيانتهم فى ذلك ليّا بالسنتهم وطعنا فى الدين فقال
ان اليهود اذا سلم احدهم فانما يقول السام عليكم
فقولوا عليكم وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقتل المنافقين
بعلمه فيهم ولم يات ما قامت بينة على نفاقهم فلذلك
تركهم وايضا فان الامر كان سرا وباطنا وظاهرهم
الاسلام والايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد
والجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز
بعد الخبيث من الطيب وقد شاع عن المذكورين
فى العرب كون من ينتهم بالنفاق مزجلة المؤمنين
وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين بحكم ظاهرهم
فلو قتلهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لنفاقهم
وما يبدر منهم وعلمه بما استروا فى نفسهم لوجد كثير
ما يقول ولارتاب الشارد وازجف المعاند وارتاع
من صحبنا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والدخول فى
الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وظن العدو الظالم
ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ الثرة وقد
رأيت معنا ما حررته منسوبا الى مالك بن انس رحمه
الله وهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك الذين نهانى
الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة
عليهم من حدود الزنا والقتل وشبه ظهورها واستواء

الناس فى علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر المنافقون
نفاقهم لقتلهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
وقاله القاضى ابو الحسين ابن القصار وقال قتادة
وفى تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين
فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم
ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله الآية قال معناه
اذا اظهروا النفاق وحكى محمد بن مسلمة فى المبسوط
عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبى جاهد الكفار
والمنافقين نسخت ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعل
القائل هذه قتلهم ما اريد بها وجه الله وقوله اعدل لم
يفهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منه الطعن عليه
والتهمة له وانما رأها من وجه الغلط فى الرأى وامور
الدنيا والاجتهاد فى مصالح اهلها فلم ير ذلك سببا
ورأته من الاذى الذى له العفو عنه والصبر عليه
فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال فى اليهود اذا قالوا السام
عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بد منه
من الموت الذى لا بد من لحاق جميع البشر وقيل بل المراد
تسمون دينكم والسام والسآمة الملال وهذا دعاء
على سآمة الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخارى
على هذا الحديث باب اذا عرض الذمى او غيره بسب النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس
هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض بالاذى قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)